

حاضنات الأعمال في ظل بيئة الأعمال الجزائرية

Activity of business incubators in the current Algerian business environment

د. ميدون إيمان¹

دكتوراه — جامعة تلمسان

imy-mid@hotmail.fr

قدم للنشر: 2023-03-05 , قبل للنشر: 2023-03-31 , نشر في : 2023-06-02

الملخص:

في ظل المحيط الجديد، الذي كثرت فيه المتغيرات وتعددت فيه عملية إدارة أعمال المنظمات والتي أصبحت تنشط في بيئة تتميز بالمخاطرة وحالة عدم التأكد، لم يعد البقاء هدفا سهلا، ناهيك عن تحقيق النمو واكتساح أسواق جديدة. فالبقاء والريادة لن يكون إلا للأجود أداء والأحسن لمختلف الأطراف، وفي ظل شدة المنافسة وخاصة بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتي تعمل على توسيع حصصها السوقية واقتحام أسواق جديدة تعتبر حاضنات الأعمال من أكثر المنظومات التي تم ابتكارها في العقدين الأخيرين والتي حققت نجاحا كبيرا في دعم تلك المؤسسات من أجل تنفيذ برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية وخلق فرص عمل جديدة، وقد تم الاستعانة بها في الكثير من دول العالم المتقدمة منها والنامية على حد سواء، وعليه تم تقديم هذه الورقة البحثية لمعرفة ما مدى مساهمة حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في النظام البيئي الحالي خاصة في الجزائر

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال، النظام البيئي، حاضنات الأعمال

تصنيف M13,M10:JEL

ABSTRACT :

In the new environment, where there are many variables and the complexity of managing the business of organizations that have become active in a risky and uncertain environment, survival is no longer an easy goal, let alone to achieve growth and sweep new markets. Survival will be only for the best performance and the best of various parties, and in the light of the intensity of competition, especially for small and medium enterprises, which are working to expand their market shares and break into new markets. Business incubators are one of the most innovative systems in the last two decades that have achieved success. It has been used in many developed and developing countries alike, and this paper was presented to know the extent of the contribution of business incubators. In supporting small businesses And medium in the current ecosystem especially in Algeria.

Keywords: entrepreneurship, ecosystem, business incubators

Jel Classification Codes : M13,M10

¹ المؤلف المراسل

مقدمة:

نتيجة لتحرير الأسواق بفعل العولمة، تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العديد من التحديات والمشاكل كالتقدم التكنولوجي الهائل وتحرير الأسواق من خلال العولمة والأجواء التنافسية شديدة الصعوبة، كل هذه الصعوبات تحد من قدرتها على العمل ومساهمتها في دفع عجلة النمو الاقتصادي، وبسبب هشاشة هذه المؤسسات أمام مواجهة المنافسة الشرسة من المؤسسات الكبيرة، ومنه فرض الاهتمام بتنمية الخدمات التي تدعم نشاط هذه المؤسسات وعليه فكانت الحاجة لخلق آليات جديدة تقوم بتحديث وتطوير مبدأ دعم ورعاية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وإن نمو المؤسسات خاصة في المراحل الأولى من دورة حياتها تحتاج إلى الرعاية وذلك لأنها تقتصر إلى عدة مقومات التي تسمح لها بالنمو بصورة طبيعية، ذلك لأن العديد من المؤسسات يصيبها الفشل مبكراً ويرجع هذا لانعدام المقومات الأساسية التي تساعد على الاستمرار، ومن هنا جاءت فكرة حاضنات الأعمال لتقوم بالاهتمام وتزويد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بكل ما تحتاجه من مقومات للنجاح والاستمرار وتجسيد الأفكار على أرض الواقع وتحويلها إلى منتجات ومنها كانت إشكاليتنا كآلآني إلى أي مدى يمكن أن تساعد حاضنات الأعمال الجزائرية في البيئة الحالية

1- ريادة أعمال، إدارة أعمال، أصحاب الأعمال:

من الواضح إذاً أن ريادة الأعمال، إدارة الأعمال وأصحاب الأعمال (رجال الأعمال) أخذت أفكارهم بالانتشار حولنا ولكن هل هناك فرق بين تلك المصطلحات..؟

بداية ريادة الأعمال هي بكل بساطة تعني إنشاء مشروع جديد أو منظمة جديدة أو تعمل على تطوير تلك المنشأة أو المشروع بأفكار جديدة وتدمج أيضاً خلق الفرص الجديدة واستغلالها جيداً.

وبالنسبة لإدارة الأعمال فتعني كيفية التحكم والإدارة بتلك المنظمة أو المشروع من أجل الوصول إلى الأهداف المراد تحقيقها والوصول إلى النجاح والتميز.

وأخيراً رجل الأعمال وهو الشخص الذي قرر المغامرة بكامل الثقة والبدء بعمله الحر، والاستثمار بأمواله للوصول إلى أهداف ربحية. إذاً هناك مشروع جيد، رائد أعمال جيد وكذلك رجل أعمال وهو مُستثمر جيد، فمن الممكن أن يستثمر رجل الأعمال في المشروع ويديره رائد الأعمال وبهذا الجميع سيصل لأهدافه. أو أنه من الممكن أن يكون رجل الأعمال هو صاحب المشروع والذي يعمل على إدارته.. فكما ترى أن المصطلحات مرتبطة ومرتجة ببعضها البعض على الرغم من أن كل مصطلح له نشأته وخصائصه وعلمه.. وثمة اختلاف جوهري بين مفهوم إدارة الأعمال ومفهوم ريادة الأعمال؛ فالأول هدفه تحقيق الربح من خلال التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتقييم، دون التركيز على إيجاد حلول لمشكلات المجتمع، وعدم تقديم سلع وخدمات متميزة تلبي احتياجات هذا المجتمع؛ أما ريادة الأعمال فتهدف إلى مواجهة مشكلات وتحديات المجتمع من خلال المبادرات المبدعة، والأساليب المبتكرة؛ بتأسيس مشروعات أو منظمات جديدة؛ ما يعني مساهمتها بقوة في دعم متطلبات التنمية المستدامة، وخلق البيئة التشريعية والتنظيمية اللازمة لتحقيق ذلك. إنَّ مفهوم ريادة الأعمال يرتبط بمصطلحات تشير إلى تداخله مع العديد من المجالات، أهمها: عقود الامتياز التجاري (الفرنشايز) ورأس المال البشري، ورأس المال المخاطر، ورأس المال المغامر، ومراقبة الجودة، والبيئة الداخلية والخارجية لريادة الأعمال، وغيرها من مصطلحات تقترن بالريادة

2- مميزات ريادة الأعمال¹

إن لريادة منظمات الأعمال أهمية كبيرة ليس على مستوى المنظمة فقط، وإنما ينعكس على مستوى الاقتصاد الكلي ومن خلال الاطلاع على فكر الإدارة الإستراتيجية وريادة الأعمال لابد من الإشارة إلى بعض النقاط وهي:

- النشاط الريادي كآلية تغيير وتطوير وتحديد إستراتيجي
- تعد أحد مدخلات عملية اتخاذ القرار المتعلق بالاستعمال الأفضل للموارد المتاحة للوصول إلى إطلاق المنتج أو الخدمة الجديدة، وكذلك الوصول إلى تطوير طرائق وأساليب جديدة للعمليات

¹ بدون ذكر الكاتب . جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات التجارية مركز ريادة الأعمال نشرة تعريفية ص 04 entrepreneursust@gmail.com

- تستعمل أساسيات الإدارة في الوقت الذي يتم فيه تحديد نمط سلوك الريادي، إذ يتحدى البيروقراطية ويشجع على الإبداع
- تكون مسئولة أيضا عن تخفيف وتشجيع الإبداع داخل المنظمة بوساطة اختيار الفرص الجديدة وتنفيذها واستغلال واكتساب الموارد لأجل إنتاج سلع وخدمات جديدة
- تتضمن زيادة المنظمة مجموعة من المواقف والإجراءات المتنوعة والتي تعزز قدراتها على تبني المخاطرة والتمسك بالفرص والإبداع
- زيادة منظمات الأعمال ذات اثر ايجابي جدا على الاقتصاد ، فهي تساعد على استقرارها وأول
- من عبر عنها هو العالم الاسترالي (Schumpeter Joseph عام 1934 في كتابه " نظرية التطور (Barring & .
- تعد الريادية لمنظمات الأعمال، سمه هامة كإستراتيجية للنمو والميزة التنافسية
- تكون فرصه لجني الأرباح والمساهمة في التمتع من خلال ما تقدمه المنظمة من خدمات له
- تعتبر الريادة احد مدخلات عملية اتخاذ القرار المتعلق بالاستخدام الأمثل للموارد المالية و المادية المتاحة للوصول إلى إنتاج منتج جديد أو تقديم خدمة جديدة ،إضافة إلى تطوير أساليب جديدة للعمليات
- الريادة هي مجموعة من المهارات الإدارية التي تركز على المبادرة الفردية التي تهدف الاستخدام الأفضل للموارد المتاحة و التي تتميز بنوع من المخاطرة
- الريادة تعبر عن الجهد المبذول من اجل أحداث التنسيق الكامل بين عمليات الإنتاج و البيع
- الريادة تعني الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة بهدف تطبيق الأفكار الجديدة في المؤسسات و التي يتم التخطيط لها بكفاءة عالي

3- بيئة الأعمال:

هي مجموعة من الظروف و السياسات التي تؤثر في ثقة المستثمر و تقنعه بتوجيه استثماراته إلى بلد دون آخر ، و هذه المسألة تتفاعل فيها العوامل الموضوعية مع العوامل النفسية، كما أن العناصر المكونة لهذا المناخ تتفاوت من بلد لآخر نذكر منها : سياسات الاقتصاد الكلي: التضخم، سعر الصرف، سعر الفائدة، الأنظمة و القوانين ذات العلاقة بالقرار الاستثماري ، و على وجه الخصوص النظام الضريبي و قوانين العمل،و النظام القضائي و مدى ما يتمتع به من فعالية و سرعة في حسم المنازعات التي قد تواجه المستثمر¹

4- المبادئ و الأنظمة الأساسية لبيئة الأعمال:

- **شرط الشفافية و التناسق:** يقتضي هذا الشرط أن المعلومات المتعلقة بالاستثمار وسيلة متوفرة و منتظمة ، و بدون تمييز ، أو تضارب ، أين يمكن لجميع المستثمرين ، سواء كانوا مقيمين أو غير مقيمين في البلد الحصول ليها و الاستفادة منها، و يتطلب هذا الشرط تحقيق مايلي:
- تقنين نظام أو شبكة معلومات خاصة بترقية الاستثمارات في وثيقة متناسقة ، ذات طابع تشريعي يدعى بقانون الاستثمار ، و يعد استقرار قوانين الاستثمارات من الضمانات الأساسية التي يحرص المستثمر الأجنبي على توافرها ، من أجل الاطمئنان والإقدام على الاستثمار، و لا يتوقع تدفق الاستثمارات الأجنبية على بلد تتمتع تشريعاته بالغموض
- إنشاء جهاز أو هيئة تتولى مهمة ترقية و تشجيع الاستثمارات ، و يجب على النظام ترقية الاستثمارات في البلدان النامية أن يتضمن مبدأين أساسيين باعتبارهما ميزتين ضروريتين لتحقيق شرط الشفافية و التناسق وهما:
- ❖ **مبدأ حرية الاستثمار:** يضمن هذا المبدأ تحقيق استثمار معين، عمومي كان أو خاص، محلي أو أجنبي بدون تمييز أو تصريح مسبق ، و ذلك في إطار احترام التشريعات القانونية المتعلقة بحماية الصحة العمومية ، المحيط و المستهلك
- ❖ **مبدأ عدم التمييز:** يضمن هذا المبدأ أن تكون المعاملة نفسها و عادلة بين كافة المستثمرين ، و ذلك من حيث الحقوق و الواجبات المرتبطة بالاستثمار، و لا تعد كافة الإجراءات التحفيزية شرطا ضروريا ، مقارنة بأهمية ضمان دوام استثمارية مبدأ حرية الاستثمار باعتباره شرطا بالغ الأهمية إذا فإن خلق مناخ محفز على الاستثمار ينبغي تهيئة الأرضية الملائمة للاستقطاب

¹ سعيد النجار ، نحو إستراتيجية قومية للإصلاح الاقتصادي، دار الشروق، مصر ، ط 1 ، 1991 ، ص- 4

- الاستثمارات و إقامة نظام تحفيز شفاف و متناسق ، مع عدم التمييز بين المستثمرين إن إقامة نظام خاص لتشجيع الاستثمار في إطار مبدأ عدم التمييز يتطلب معه تغطية معيارين أساسيين هما:
- ✓ معيار التطابق : يقتضي وجود توافق بين النظام الخاص لتشجيع الاستثمار (أي الامتيازات الممنوحة و بين الأنشطة المستفيدة من تطبيق ذلك النظام
 - ✓ معيار تلقائية التعاقد : تم إدراجه قصد ضمان التطبيق السليم و الصارم لمعيار التطابق في إطار إقامة نظام تشجيع الاستثمارات و للتقليص من العراقيل التالية:
 - الحذر و التحكيم اللذان غالبا ما يكونان نتيجة البيروقراطية و القطعية
 - ثقل إجراءات التنفيذ و التحكيم في حالة وجود نزاعات
 - **شرط الحركية** : يتعلق هذا الشرط أساسا برأس المال و أدرج لضمان حرية الحركات رؤوس الأموال والعوائد الناجمة عنها ، و يستلزم هذا الشرط ما يلي:
 - ❖ مبدأ آلية و تلقائية التحويل : يضمن هذا المبدأ حرية تحويل رؤوس الأموال و العوائد و الأرباح المتعلقة بالاستثمارات الأجنبية إلى البلد الأصلي دون ترخيص مسبق، كما يمكن هذا المبدأ رؤوس الأموال من التمتع بالضمانات المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية
 - ❖ مبدأ حرية الدخول إلى سوق العملات الصعبة : يضمن هذا المبدأ تحقيق آلية تحويل رؤوس الأموال و العوائد و دوامها، و يستوجب تحقيق هذا المبدأ ، خاصة في بلد يعرف مرحلة الانتقال إلى إقتصاد السوق ، مايلي:
 - ✓ وضع ميكانيزمات تحرير سوق لصرف الذي يشجع على تحقيق القابلية التامة لتحويل العملة مع معدل وحيد
 - ✓ تحرير التجارة الخارجية و ذلك بغرض ضمان التمويل الضروري لتحقيق و استغلال المشاريع الاستثمارية
 - ✓ إقامة سوق مالي مفتوح لرؤوس الأموال الأجنبية
 - **شرط الاستقرار** : لهذا الشرط دور بارز في تحيئة العلاقات الاقتصادية و السياسية و حتى الثقافية لبلدى ما مع العالم الخارجي، و في الواقع يتم تحديد خطر البلد الذي يتضمن المخاطر السياسية و الاقتصادية (مخاطر نزاع الملكية، و التأمين، مخاطر الحروب و الانتفاضات الأهلية ، مخاطر تحويل رأس المال و العملة الصعبة) تبعاً لدرجة التحقيق الفعال لهذا الشرط، الأمر الذي يقتضي الشعور بالأمان و الطمأنينة في البلد المضيف ، بمعنى ضمان الاستقرار السياسي و الاقتصادي و لاجتماعي و القانوني من جهة ، و ضمانات الممنوحة للمستثمرين من جهة أخرى¹

5- التغيرات التي تحدث في البيئة الخارجية لأنظمة الأعمال

- هناك أسباب خارجية محيطة بالمنظمة وتدفعها لضرورة التغيير والتطوير في أنظمة الإدارة، والتعامل مع هذه الأسباب يعني تكيف المنظمة مع البيئة الخارجية. ويمكن التمييز بين أسباب في البيئة الخارجية، هي كالآتي:
- البيئة التكنولوجية: يمكن وصف العصر الحالي بعصر الانفجار العلمي والتكنولوجي، وذلك كنتيجة لكثرة الاكتشافات العلمية والاختراعات وبراءات الابتكار في كافة مجالات الصناعة المختلفة ومجالات الخدمات، بل وأصبح الإنسان أكثر قدرة على توظيف واستخدام ما توصل إليه من معارف واكتشافات والابتكارات.
 - التغيير في التكنولوجيا: اكتشافات وابتكارات بأعداد هائلة، ثورة في مجال شبكات الاتصالات ، تطور في مجال الكمبيوتر وتقنية المعلومات، تطور في مجال برامج وتطبيقات الكمبيوتر، ظهور الأعمال والوظائف غير الورقية، ظهور الحكومة الإلكترونية . براءات اختراع عديدة و متسارعة ومتطورة . تطور في الفن الإنتاجي في الصناعة والخدمات . التصنيع المرن . مزيد من البحث والتطوير . تطور في

¹ سامية دهماني، تقييم مناخ الاستثمار و دوره في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، حالة الجزائر في ظل العشرة 98 - 88 ، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير جامعة الجزائر ، جوان 2001 ص 124-125

النقل والمواصلات . تطور في أساليب البحث العلمي والتحليل . تطور سريع في العلوم والتخصصات العلمية . تقادم سريع في المهارات الفنية . تغيير في شكل المهارات والتخصصات.

تغيير في شكل القوى العاملة وتركيباتها الفنية . تغيير في شكل التدريب والتأهيل الفني.

● التغيير في البيئة السياسية والقانونية:

تغيرت البيئة السياسية والقانونية في دول العالم إلى الدرجة التي غيرت في ملامح العمل الاقتصادي والإداري في منظمات العالم، والصفة الغالبة هنا هي مزيد من الاضطراب السياسي العالمي، ومزيد من التدخل القانوني في تقنين الحياة الاقتصادية والإدارية في دول العالم.

● البيئة السياسية: تغيير في الأنظمة السياسية لبعض الدول، تغير نحو مزيد من الديمقراطية في الحياة النيابية، ممارسات سياسية متقدمة، فساد سياسي في كثير من الدول، تغيير في الحياة النيابية لبعض الدول، تنامي حركة حقوق الإنسان، الغرب يسيطر على السياسة العالمية . الإرهاب كظاهرة دولية، ظهور إرهاب الدولة . الصراع بين الحضارات وبين الدول أيضاً، تدخل رجال الأعمال في السياسة.

● البيئة القانونية: قوانين حماية المنافسة، قوانين حماية الملكية الفكرية، قوانين الرقابة على الشركات، قوانين الخصخصة قوانين العمل والعمال، قوانين حماية البيئة، قوانين الضرائب والجمارك.

● التغيير في البيئة الاجتماعية:

أدى التغيير والتطور التكنولوجي والاقتصادي والسياسي إلى تغيير مماثل في البيئة الاجتماعية، والعادات والتقاليد والاهتمامات والمشاعر والعلاقات الاجتماعية إيجاباً وسلباً ويحتاج التغيير في البيئة الاجتماعية إلى ضرورة تكيف المنظمات من خلال ممارسات التطوير التنظيمي، خروج المرأة للعمل، هجرة العمالة، زيادة كبيرة في تطلعات وطموحات العاملين، صغار السن يتطلعون إلى مكاسب سريعة وأكبر من مساهمتهم، زيادة حدة البطالة، تصادم بين طبقات المجتمع، تفكك الروابط الأسرية، تحلل الفنون والمخالها، عدم وجود وقت بمنحه الآباء لأبنائهم، اهتمام متزايد بالخوافز المادية والمعنوية والمكاسب، زيادة الأمراض النفسية والاجتماعية، تحلل وتسبب أنظمة التعليم، عدم الرضا الدائم من العاملين عن أعمالهم، تخلف واتخاذ القيم الإنسانية والاجتماعية، صراع بين الحضارات

● الرغبة في تطبيق النظريات الحديثة للإدارة:

أدت سمات العالم المعاصر، والتغيرات التي طرأت عليه إلى سقوط الإمبراطورية التقليدية للإدارة، وأصبح هنا احتياج شديد لقيم وأفكار ونظريات حديثة تتواءم مع التغيرات. وبناءً على هذا الاحتياج ظهرت، وما زالت تظهر، موجات من المفاهيم والأفكار والنماذج والنظريات الحديثة للإدارة تحاول منح المنظمات الفرصة لكي تتكيف وتتواءم مع التغيير في البيئة الخارجية المحيطة. ومع عدم الرضا عن الأفكار القديمة زادت الرغبة في تطبيق النظريات الحديثة للإدارة، سقوط بعض الأفكار التقليدية للإدارة، ظهور قيم جديدة للعمل داخل المنظمات، زيادة الاحتياج إلى نظريات حديثة للإدارة، ظهور نظريات جديدة للإدارة، زيادة الرغبة في معرفة ما هو جديد .

ارتقاء أعمال الاستشارات والتدريب في النظريات الحديثة¹

6- تعريف حاضنات الأعمال

في لغتنا العربية الجميلة يأتي فعل "حَضَنَ" بمعنى "رعى وربي"، وكذلك "أبعد عن كل مكروه". بهذا المعنى يحضن الوالدان أبنائهما، ويحضن الكبير الصغير، ويحضن القوي الضعيف. وفي اللغة الإنجليزية يأتي فعل "Incubate" ليحضر عن تأمين البيئة اللازمة للمحضون كي ينمو. وتمتد أمثلة الحضنة لتشمل ليس فقط نشأة الإنسان، بل تنمية النباتات في الحاضنات الزراعية، وتنمية الدجاج في حاضنات البيض، وغير ذلك. وتستمر الحضنة عادة طالما استمرت حاجة المحضون إليها؛ حيث تتلاشى مع

¹ د.أحمد ماهر، مبادئ الإدارة بين العلم والمهارة، الدار الجامعية للنشر، الاسكندرية، 2013 ص60

نجاحها في إيصاله إلى مستوى النضج المطلوب . في سبيل تفعيل الأفكار والمبتكرات ونقلها إلى أرض الواقع عطاء يحمل قيمة، برز موضوع " حاضنات الأعمال " التي تهم بتأمين البيئة اللازمة لنمو الأفكار والمبتكرات، والعمل على تحويلها إلى أعمال ناجحة، تقدم معطيات تؤدي إلى توليد الثروة، وتشغيل اليد العاملة، والإسهام في التنمية، وتعزيز استدامتها . وتقول وثيقة صادرة عن " برنامج تطوير المعلومات Dev-Info " المهتم بالارتقاء بالابتكار وريادة الأعمال، التابع للبنك الدولي : إن بداية حاضنات الأعمال كانت في الولايات المتحدة، وجاءت في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي . وتقول الوثيقة إن عدد هذه الحاضنات في العالم، في الوقت الحاضر، بات يقدر بالآلاف، وهي موزعة على مختلف أنحاء العالم.

يقدم " برنامج تطوير المعلومات"، سابق الذكر، طرحا لمتطلبات بناء حاضنات الأعمال، من خلال مجموعة من " الأجزاء Modules"، متوافرة كنشرات على موقع البرنامج على الإنترنت . ويختص كل جزء من المجموعة بموضوع من موضوعات الحاضنات أو بخدمة تقوم الحاضنات بتوفيرها . هناك أجزاء تهم ببيان أسس الحاضنات وخدماتها ومقومات نجاحها، وهناك أخرى تركز على نشاطات إقامة الحاضنات مثل التخطيط لها، وتأمين التمويل اللازم لعملها، والقيام بإدارتها، ومراقبة أدائها والعمل على تطويره . ثم هناك أجزاء تتعلق بالإرشاد والتوجيه والتأهيل اللازم للمبتكرين الجدد، والتمويل الذي يحتاجون إليه، والتسويق المطلوب، إضافة إلى أخذ مسألة التحول الرقمي وطرح موضوع الحاضنة الرقمية Digital " أو الافتراضية Virtual " في تسريع النمو في الصناعات المحلية، وتأمين تعددية المصادر الاقتصادية المحلية . " وتعطي " الجمعية " سابقة الذكر إضافات مبسطة للتعريف السابق . وتشمل هذه الإضافات القول : إن حاضنة الأعمال مؤسسة تعمل على مساعدة المؤسسات الناشئة على النمو عبر تقديم خدمات تتضمن المكان والإدارة والتدريب . " وتتضمن الإضافات القول أيضا : تعمل حاضنة الأعمال كوسيط أو كعامل تفعيل للتنمية الاقتصادية على المستوى المحلي في إطار مجتمعات المناطق، وعلى المستوى الوطني في إطار الدولة المعنية . ومع توجهات العالم نحو الاعتماد المتزايد على تقنيات المعلومات والاتصالات والإنترنت، وما يرتبط بهما، الحسبان . يساعد ما سبق على بناء حاضنات الأعمال وتفعيل خدماتها . وقد وضعت " الجمعية الوطنية لحاضنات الأعمال NBIA " الأمريكية تعريفا لها يقول التالي : " تقوم حاضنات الأعمال بتفعيل نمو مؤسسات ريادة الأعمال المرتبطة بها والساعية إلى خدماتها؛ حيث تساعدها على الاستمرار والتطور خلال فترة البداية التي تنسم بعدم الاستقرار . وتشمل برامج الحاضنات تقديم خدمات لدعم أعمال المؤسسات الناشئة، وتوفير المصادر اللازمة لانطلاقها . ولهذا الحاضنات أهداف مهمة مشتركة تتضمن : تشغيل اليد العاملة في المجتمع الذي تعمل فيه، وتنشيط بيئة ريادة الأعمال فيه، والمحافظة على الأعمال القائمة، وبناء أو من أجل أداء أفضل في مختلف الأعمال وفي شتى الخدمات، برزت فكرة " الحاضنة الافتراضية Virtual " Incubator أو " الحاضنة الرقمية Digital Incubator " لتقديم خدمات الحضانة للمؤسسات الناشئة، أو على الأقل بعضها، إلكترونيا بدلا عن تقديمها ماديا . ويعتبر " برنامج تطوير المعلومات " سابق الذكر،

أن الحاضنة الافتراضية هي تلك التي تقدم خدماتها إلكترونيا فقط؛ أي أن موقع مثل هذه الحاضنة يكون في " الفضاء الرقمي"، وليس في " العالم المادي ". تتمتع الحاضنات الرقمية بثلاث مزايا رئيسية : الأولى أنها يمكن أن تتلقى أفكارا ومبتكرات من نطاق أوسع من الناس مقارنة بالحاضنات المادية، وفي ذلك ما يتيح وجود إدارة أفضل للمعرفة الكامنة لدى المبدعين والمبتكرين . أما الميزة الثانية فهي الحد من نفقات الخدمات المقدمة؛ لأنها تقدم عن بعد، فلا تحتاج إلى التنقل، ولأنها تقدم إلكترونيا فلا تحتاج إلى مكاتب خاصة ونفقات إضافية . ثم هناك الميزة الثالثة، وتتمثل في أداء أفضل، ينعم بالرشاقة والسرعة . ولكن لابد من الإشارة أيضا إلى الحاجة في كثير من الأحيان إلى خدمات مادية لا يمكن تقديمها إلكترونيا . لكن الحصيلة تبقى في مصلحة الاستفادة من التحول الرقمي بما هو متاح؛ حيث يلقي ذلك تطورا متناميا مع التقدم المستمر الذي تشهده التقنية الرقمية¹

7-نشأة وتطور حاضنات الأعمال

رجع تاريخ الحاضنات إلى أول مشروع تمت إقامته في مركز التصنيع المعروف باسم Batavia في ولاية نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عام 1959 عندما قامت عائلة بتحويل مقر شركتها التي توقفت عن العمل إلى مركز للأعمال يتم تأجير وحداتها

¹ أ.د. سعد علي الحجاج بكري، حاضنات الأعمال .. وآفاق المستقبل، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، الخميس 15 نوفمبر 2018

للأفراد الراغبين في إقامة مشروع مع توفير النصائح والاستشارات لهم، ولما كانت هذه الفكرة بحاجة كبيرة خاصة وأن هذا المبنى كان يقع في منطقة أعمال وقرباً من عدد من البنوك ومناطق تسوق ومطاعم، وتحولت هذه الفكرة فيما بعد إلى ما يعرف بالحاضنة، ومنذ عام 1959 أقيمت آلاف الشركات الصغيرة والمتوسطة في هذا المركز، والذي يعمل حتى الآن و تحت نفس الاسم القديم، وهو "Center Industriel Batavia"، لكن هذه المحاولة لإقامة الحاضنات لم تتم متابعتها بشكل منظم حتى بداية أعوام الثمانينيات و تحديداً في عام 1984 حين ما قامت هيئة المشروعات الصغيرة (SBA) بوضع برنامج تنمية وإقامة عدد من الحاضنات، وفي هذا العام لم يكن أن يعمل في الولايات المتحدة سوى 20 حاضنة فقط و التي ارتفع عددها بشكل كبير، وخاصة عند قيام الجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال (NBIA) عام 1985 من خلال بعض رجال الصناعة الأمريكيين، وهي مؤسسة خاصة تهدف إلى تنشيط وتنظيم صناعة الحاضنات. وفي بداية 1997، وصل عدد الحاضنات في الولايات المتحدة إلى حوالي 550 حاضنة، وذلك من خلال معدل إقامة بلغ حوالي حاضنة في الأسبوع منذ بداية عام 1986. وتقدر الجمعية الأمريكية لحاضنات الأعمال NBIA عدد حاضنات الأعمال في العالم بما يفوق 7500 حاضنة أعمال¹

8- أنواع الحاضنات:

يمكن تقسيم حاضنات الأعمال إلى عدة أنواع حسب اختصاصه أو الهدف الذي تنشأ من أجله إلى الأنواع التالية:

- **الحاضنة الإقليمية:** تخدم هذه الحاضنة منطقة جغرافية معينة بهدف تنميتها وتعمل على استخدام الموارد المحلية من الخامات والخدمات واستثمار الطاقات البشرية العاطلة في هذه المنطقة أو خدمة أقاليم معينة أو شريحة من المجتمع مثل المرأة
- **الحاضنة الدولية:** تعمل هذه الحاضنات على استقطاب رأس المال الأجنبي وإدارة عمليات نقل التكنولوجيا، كما تهدف إلى تشجيع عمليات التصدير إلى الخارج
- **الحاضنة الصناعية:** تقام داخل منطقة صناعية بعد تحديد احتياجات هذه المنطقة من الصناعات الغذائية والخدمات المساندة حيث يتم فيها تبادل المنافع و المعارف بين المصانع الكبيرة و المؤسسات الصغيرة المنتسبة للحاضنة
- **حاضنة القطاع المحدد:** تهدف هذه الحاضنة إلى خدمة قطاع أو نشاط محدد مثل البرمجيات أو الصناعات الهندسية على سبيل المثال، و تدار بواسطة خبراء متخصصين بالنشاط المراد التركيز عليه.
- **الحاضنة التقنية:** تتميز المشروعات الصغيرة داخل الحاضنة بمستوى التقنية المتقدم مع استثمار تصميمات متقدمة لمنتجات جديدة غير تقليدية مع امتلاكها لمعدات وأجهزة متقدمة
- **الحاضنة البحثية:** عادة ما تكون هذه الحاضنة داخل حرم جامعي أو مركز أبحاث لتطوير أفكار وأبحاث الأساتذة و الباحثين من خلال الاستفادة من الورش و المخبرات الموجودة بالجامعة أو مركز البحث
- **الحاضنة الافتراضية:** هي حاضنة بدون جدران، تقدم جميع الخدمات المعتادة باستثناء الإيواء أي العقار الذي يتوفر بالأنواع السابقة
- **حاضنة الإنترنت:** تهدف إلى مساعدة الشركات العاملة في مجال الإنترنت والبرمجيات الناشئة على النمو حتى الوصول لمرحلة النضج، وتعود ريادة حاضنات الإنترنت إلى ديفيد ويثر ولالديأسس سنة 1995 حاضنة CMGI، وبييلغروسالذي أسس سنة 1996 حاضنة Idéal LAB. الأدوار الاقتصادية لحاضنات الأعمال تتعرض المشروعات الريادية الصغيرة والناشئة للعديد من المخاطر التي قد تعيق نموها وتطورها، وتسهم في فشلها واختيارها، حيث تشير التجارب في العديد من الدول أن نجاح المشاريع الصغيرة التي لا يتم رعايتها في الحاضنات تنخفض إلى أقل من 50% وبينما ترتفع نسبة نجاح المشاريع الصغيرة التي يتم رعايتها من طرف الحاضنات إلى ما يزيد عن 80% وعليه فالحاضنات تسعى إلى تشجيع خلق وتنمية المشروعات الصغيرة

¹ بن قطاف أحمد، دور برامج احتضان الأعمال في دعم إنشاء المؤسسات الصغيرة دراسة - لبعض التجارب العالمية مع الإشارة لحالة الجزائر، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد الأول، 2016، ص 141:

الجديدة :من خلال توفير جميع أنواع الدعم المالي، الإداري، والتسويقي، ورعاية المشروعات الجديدة في مرحلة البدء والنمو، وتسهيل بدء المشروع، والتوصل إلى شبكة دعم مجتمعي وإقامة مجموعة من الخدمات الداعمة والتميزية تنمية المجتمع المحلي :من خلال تطوير وتنمية بيئة الأعمال، وجعل الحاضنة نواة تنمية إقليمية ومحلية، ومركز النشر روح العمل الحر لدى جموع الشباب الراغبين في الالتحاق بسوق العمل

- دعم التنمية الاقتصادية :تحقيق معدلات نمو عالية للمشاريع المشتركة بالحاضنة، وذلك من خلال العمل على تسهيل توظيف وإقامة عدد من المشروعات الإنتاجية والخدمية الجديدة في هذا المجتمع، والتي تعتبر في حد ذاتها إحدى أهم ركائز التنمية الاقتصادية لهذا المجتمع.
- البحث والتطوير إلى مرحلة التنفيذ، إقامة حاضنات تكنولوجية متخصصة في قطاعات محددة تعمل على تسهيل نقل وتوطين التكنولوجيا الحديثة
- دعم التنمية الصناعية والتكنولوجية :تتركز الحاضنات التكنولوجية على رعاية وتنمية الأفكار الإبداعية والأبحاث التطبيقية، وتحويلها إلى مرحلة متطورة والتركيز على تنمية تكنولوجيا هذه القطاعات؛ دعم وتنمية الموارد البشرية وخلق الفرص :تنمية مهارات وروح العمل الحر و القدرة على إدارة المشروع تمثل أهم تأثيرات وجود حاضنات المشروعات في أي مجتمع بالإضافة إلى العمل على خلق فرص عمل¹

9- أبرز خصائص حاضنات الأعمال

- تتسم حاضنات الأعمال بعدة خصائص من أبرزها ما يأتي
- إن الحاضنات قد تكون مؤسسات عامة أو خاصة أو مختلطة.
- تهدف إلى دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لاسيما التي تنطوي على قدر من الإبداع والتطور التكنولوجي.
- التكفل بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال مدة محددة إلى أن يتم تخرج المشروع من الحاضنة ووصوله إلى المرحلة الأخيرة
- إن بعض الحاضنات قد يوفر سكنا لاحتضان المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وقد يكفي بدعم المؤسسات في موقعه.
- إن الحاضنة قد يكون لها مقر مكاني أو افتراضي تقدم خدماتها عن طريق الانترنت

10- بيئة حاضنات الأعمال

- إن حاضنات الأعمال كأي كيان إداري يتطلب نجاحه توفر حزمة من الشروط كما قد يتعرض لمعوقات تقف في سبيل تحقيقه لأهدافه و تتمثل هذه الشروط في. :
- وعي المبادرين وأصحاب الأعمال الصغيرة بالمكاسب التي سوف تقدمها الحاضنات
- يجب القيام بدراسات قبل الشروع في أي مشروع وملاحظة مدى إمكانية تطبيقه استحداث وتطوير التشريعات والأنظمة التي تحكم تعاون القطاعين العام والخاص
- اختيار مكان جيد وقريب من المراكز الجامعية والمعاهد لإمكانية تطوير
- إقامة علاقات تعاونية بين الجهات المعنية بالتجديد التكنولوجي على الصعيد الإقليمي لتوفير الموارد واستغلال المزايا والبنى التحتية المتوفرة في بلدان مجاورة
- التقييم والتحسين المستمر : ذلك مجرد مراقبة الأداء من حيث نمو المنشآت المنتسبة وحسب، بل يشمل أيضا نمو وتطوير الشركات بعد تخرجها من الحاضنة؛

¹ جابر مهدي، أثر حاضنات المشروعات في تعزيز ريادة الأعمال بمدينة عناية مجلة العلوم الاقتصادية، العدد الثاني، العدد 16 ، 2016 ، ص

- مستشار أو مدير الحاضنة : يساهم في خلق المناخ المحفز والإيجابي للمؤسسات المحتضنة لهذا يجب توفر فيه بعض مهارات الإدارة، التسويق والمحاسبة واكتشاف التغيرات المفاجئة والمشاكل قبل وقوعها
- انتقاء مشروعات الحاضنة : كلما كانت معايير الاختيار واضحة ومحددة زادت فرص اجتذاب أفكار تمثل القدرة على النجاح. بعد إنشاء الحاضنة يجب أن يتم الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العوامل من أجل ضمان نجاحها في عملها والتي يمكن حصرها فيما يلي:
- توفير بيئة عمل مناسبة تساعد المؤسسات الصغيرة على التطور والنمو، التي من خلالها ستسمح بمرافقة إيجابية للمؤسسات.
- تحديد الهدف الرئيسي الذي تسعى الحاضنات إلى تحقيقه سواء أكان الهدف من التأسيس تحقيق الربح أو توفير فرص عمل للعاطلين والمساهمة في تقليل نسبة البطالة
- العمل على تحديد الشروط الواجب توافرها في المشروعات التي تعمل الحاضنات على استضافتها وتحديد نوعيتها، وهذا سيساعدها على توفير الخدمات المناسبة لها مما يساهم في تحقيق أهداف الحاضنة
- تحديد نوعية الخدمات التي ستعمل الحاضنة على توفيرها للشركات سواء كانت فنية، إدارية، ومالية
- التركيز على تقديم التمويل اللازم للرياديين، حيث تشكل عقبة التمويل الحاجز الكبير أمام تحويل أفكارهم إلى مشاريع قيد التنفيذ¹

11- عوائق وعراقيل بعث حاضنات الأعمال

هناك العديد من النقاط تعيق بعث حاضنات الأعمال يتم إيجازها في النقاط التالية

- الاعتمادية : عدم مشاركة القطاع الخاص في عمليات التمويل بشكل فعال
- ضعف قنوات الاتصال بين المؤسسات الوسيطة الداعمة والمؤسسات العلمية البحثية
- وجود فجوة كبيرة بين قطاعات التصنيع ومؤسسات البحث العلمي
- غياب التنسيق ضعف مستوى العلاقة بين الجامعة والشركات الصناعية
- نقص الكفاءة العلمية والتكنولوجية ذات التأهيل العالي
- هجرة الأدمغة نحو الخارج؛
- انعدام الهيئات المساعدة والمدمجة مالياً لنشاطي الإبداع والابتكار
- انعدام محيط مالي ديناميكي مشجع للبحث والتطوير والابتكار
- ضعف ميزانيات البحث، التطوير والابتكار داخل الشركات الصناعية وبالنسبة لميزانيات الدول أيضاً²

12- تعريف حاضنات الأعمال في الجزائر

عرفت حاضنات الأعمال في الجزائر تحت مسمى مشاتل المؤسسات في القانون رقم 18 _ 01 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيث جاء ذكر مشاتل المؤسسات في المادة 12 منه كما يلي: تنشأ لدى الوزارة المكلفة بالمؤسسات والصناعات الصغيرة والمتوسطة مشاتل لضمان ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

إلا أن الإطار القانوني المنظم لها لم يصدر حتى سنة 2003 وقد تمثل هذا الإطار القانوني في المرسوم التنفيذي رقم 78 - 03 المؤرخ في 25 فيفري 2003 والذي يتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات.

¹ عبد الرزاق خليل، نور الدين هناء، دور حاضنات الأعمال في دعم الإبداع لدى المؤسسات الصغيرة في الدول العربية، الملتقى الدولي: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، يومي 17 و 18 أبريل 2006، جامعة عمار ثلجي الأغواط، 2006، ص. 613.

² رنا أحمد ديب عتياني، حاضنات الأعمال كآلية لدعم منشآت الأعمال الصغيرة في عصر العولمة، مجلة روسيكادا، العدد 02، جامعة سكيكدة، الجزائر، ديسمبر 2004، ص. 6

المشروع الجزائري بناء على المشروع الفرنسي، قد ضم مفهوم المحاضن في المشاتل، على الرغم من تمييز العديد من الباحثين والتشريعات بينهما، مما أدى إلى غموض في مفهوم حاضنات الأعمال¹

13- واقع حاضنات ومشاتل المؤسسات في الجزائر.

تعد تجربة الجزائر في مجال حاضنات الأعمال التقنية متأخرة نوعا ما مقارنة بالدول النامية والدول العربية خصوصا، حيث لم يتم صدور أي قانون أو مرسوم ينظم نشاط الحاضنات إلى غاية سنة 2003 باستثناء القانون رقم 18 / 01 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصادر في سنة 2001 والذي أشار إلى مشاتل المؤسسات، كما أننا نلاحظ أن المشروع الجزائري قد أخذ بمفهوم مشاتل المؤسسات ومراكز التسهيل، في حين تقتصر المحضنة كشكل من أشكال المشاتل على دعم ومساعدة المشاريع القائمة على تقديم الخدمات فقط بينما يشمل مفهوم الحاضنات في الدول المتقدمة والنامية كل أنواع المشاريع، وخصوصا المشاريع القائمة على المبادرات التكنولوجية المتميزة، وتعتبر المؤسسات النموذج الأقرب إلى مفهوم حاضنات الأعمال التقنية المعمول به في الدول التي لديها تجارب في الميدان، من حيث تركيزها على المؤسسات العاملة في مجال البحث والتطوير، و تجسد المشروع في إقامة مشاتل ومحاضن المؤسسات ومراكز التسهيل في الجزائر، وقد سعت وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية إلى إنشاء 11 حاضنة في كل من الولايات التالية: الأغواط، باتنة، البليدة، تلمسان، سطيف، عنابة، قسنطينة، وهران، الوادي، تيزي وزو، الجزائر العاصمة، بالإضافة إلى 04 ورشات ربط في كل من: الجزائر العاصمة، سطيف، قسنطينة ووهران، وفي إطار البرنامج التكميلي لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تم تخصيص مبلغ 04 مليار دينار لدعم قطاع النمو خلال الفترة 2009 - 2005، حيث سيتم زيادة عدد المحاضن ليلبلغ 20 حاضنة²

14- الفرق بين المشاتل و الحاضنات في الجزائر

وطبقا لفلسفة التجربة الفرنسية، وتفرق بين مفهومين أو نوعين: الحاضنات والمشاتل. **incubateurs**

Pépinière

النوع الأول: الحاضنات incubateurs يعد أولى مراحل انتساب المشروع للحاضنة، إذا تركزت الحاضنة على توفير الدعم الفني، والإداري، وكذا التمويل لتشجيع إقامة مشروعات جديدة، فتتعاقد مراكز الاحتضان مع أصحاب الأفكار التكنولوجية لتسهيل دخولهم في شراكة للاستفادة من مدخلات البحث مع معامل وأبحاث وأدوات بهدف الوصول إلى منتج قابل للتسويق، دون أن تستضيف هؤلاء بمعنى الحاضنة عبارة عن مركز دعم شامل

النوع الثاني: المشاتل pépinière يعد النوع الثاني المرحلة التالية، حيث يوفر هذا النوع حزمة متكاملة من الخدمات الفنية، الإدارية والمالية والاستشارات المتخصصة، إضافة إلى الموقع أو الوحدات التي ستحتضن المشروع. وتكون المشروعات التي تم احتضانها بالنوع الثاني، هي من مخرجات النوع الأول، والتي أثبتت قدرتها على الانتقال من الإطار النظري البحثي إلى الإطار التطبيقي الفعلي الوصول إلى مرحلة الإنتاج. وهناك العديد من المشروعات يمكن لها أن تباشر بالنوع الثاني، وهي في الغالب من قبيل المشروعات التكنولوجية المتوسطة، سواء كانت من قطاع الخدمات، أو من قطاع الصناعة، حيث تتولى المشتلة pépinière توفير وحدات،

¹ المرسوم التنفيذي رقم 01 / 18 : المؤرخ في 27 رمضان 1422 الموافق ل 12 / 12 / 2001، المتضمن: القانون التوجيهي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المادة 12، الجريدة الرسمية، العدد 77، الجزائر، ص 07

² ربحان الشريف، لمياء هوام، دور حاضنات الأعمال التقنية في دعم الإبداع وتنمية القدرات - التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التجربة الجزائرية 2 - الجزائر، يومي 21 - 18: أبريل 2020، ص. 18 بين الواقع والمأمول، مداخله ضمن الملتقى الدولي حول: استراتيجيات تنظيم و مرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،

ومكاتب مجهزة، وشبكات الحاسب الآلي، ومعامل، وورش، وكذا الخدمات التي تساعد صناعات محددة بذاقها، إلى جانب كافة أشكال الدعم الأخرى الاستشاريات، التدريب¹

15- أسباب تأخر انطلاق حاضنات الأعمال في الجزائر

إجمالاً يمكن حصر العوامل والأسباب التي أدت إلى التأخر في انطلاق مثل هذه المشاريع في النقاط التالية:
تأخر صدور القوانين المراسيم المنظمة لنشاط حاضنات و مشاتل المؤسسات، حيث كان صدور أولى المراسيم في سنة 2003 ضعف الوعي السياسي والاقتصادي بأهمية حاضنات الأعمال في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ غموض في مفاهيم حاضنات الأعمال خصوصاً في الإطار القانوني، حيث أن المشرع الجزائري جعل الحاضنة شكلاً من أشكال مشاتل المؤسسات يختص بالقطاع الخدمي، وهذا عملاً بالنموذج الفرنسي، في حين أن التجارب الدولية الأخرى تبني مفاهيم أوسع لحاضنات الأعمال؛ عدم توفر الإطارات والكفاءات اللازمة لإدارة وتسيير مثل هذه الحاضنات والمشاتل، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة بأنه تم تكوين مجموعة من الإطارات والمسيريون حول تقنيات تسيير المشاتل؛ العقبات والعراقيل البيروقراطية التي لا تزال تعاني منها الإدارات والهيئات العمومية في الجزائر، والتي تشكل أهم عائق في إنشاء الحاضنات والمشاتل

16- شروط نجاح حاضنات الأعمال لاستدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

يتطلب ضمان نجاح حاضنات الأعمال في الجزائر تعبئة شاملة للجهود و الموارد لإقامة حاضنات نموذجية في عدة مناطق من الوطن، و ذلك بأخذ الأمور التالية بعين الاعتبار

- وجود وانتشار ثقافة العمل الحر و روح المقاوالتية، فتنمية المشروعات الصغيرة لا يمكن أن تزدهر إلا في مجتمع تتوفر فيه روح الريادة وحب العمل الحر، و تتواجد مجموعة من رجال الأعمال أصحاب المواهب الإدارية الخاصة، والاستعداد للمخاطرة، وتبني أفكار جديدة
 - العمل على أن تكون الحاضنات محل مشاركة بين مؤسسات الدولة ومؤسسات القطاع الخاص لأن الدعم المعنوي والمادي المطلوب يصبح أيسر و أكثر فاعلية؛
 - لابد من الدقة في اختيار المدير المناسب، ولا بد من إعطائه الصلاحيات والحرية التي يحتاجها لتأمين نجاح الحاضنة و للمؤسسات المحتضنة
 - وضع معايير محددة عند اختيار المؤسسات لاحتضانها، تتناسب مع الظروف المحلية و مراعاة الجدوى الاقتصادية، و إمكانات توسعها المستقبلية بما في ذلك زيادة القيمة المضافة المحلية، وتحسين القدرة على التصدير، وتحقيق فرص أكبر للعمالة، و التطوير و التحديث و مراعاة الظروف البيئية؛
 - يجب أن تتوافق الخدمات و التسهيلات التي تقدمها الحاضنة مع الاحتياجات الحقيقية للمؤسسات، كما أن اختيار موقع المؤسسات له دور هام في نجاح الحاضنة، بحيث يجب أن تكون قريبة من مجتمع الأعمال و الجامعات و مراكز البحوث ومنطقة تتوفر على الهياكل القاعدية من طرقات و وسائل النقل والخطوط الهاتفية... الخ؛
- تشجيع أنظمة التمويل خارج نظام القروض المصرفية تحدف دعم وتطوير القدرة التمويلية و توفير مصادر جديدة للتمويل أمام الصناعات الصغيرة والمتوسطة، مثل مشروعات شركات توظيف الأموال وشركات رأس المال المخاطر وشركات التأجير والبنوك الإسلامية توافر روح الإبداع والابتكار، فالتغير التكنولوجي لا يقتصر على إدخال طرق إنتاج جديدة أو- منتجات جديدة فقط، ولكن يمكن

¹ نادية قويقح " المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية وأهمية دعمها لحاضنات الأعمال " أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير 2008

أن يحدث من خلال سلسلة من التحسينات والإضافات الصغيرة والكبيرة في المنتج أو الخدمة الحالية، فالقدرة على التخيل والإبداع تنتج عن التفاعل بين المتعامل و المحيط والموارد الذاتية للفرد¹.

خلاصة:

يعتبر الهدف الأساسي لحاضنات الأعمال هو إعداد مؤسسات صغيرة ناجحة تستطيع البقاء والاستمرار في ظل التغيرات الاقتصادية الراهنة، كما تهدف إلى توفير مناصب العمل ودعم التنمية ومن أجل ذلك توفر الحاضنات مجموعة من التسهيلات والخدمات الأساسية المتعلقة بدعم ومراقبة المؤسسات المنتسبة لها، من استشارة ونصح وكذا المساعدات المالية بالإضافة إلى خدمات إضافية أخرى وهذا عن طريق التواصل والتنسيق مع مختلف الهيئات والدوائر الحكومية والجمعيات المهنية الفاعلة في هذا الإطار وأمام الوضعية الراهنة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر والتي رغم تحقيقها نتائج جيدة في السنوات الأخيرة إلا أنها لم ترق إلى المستوى المطلوب، فما زالت هذه المؤسسات تواجه العديد من المشاكل والمعوقات التي تمنعها من القيام بدورها كاملا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفي هذا الصدد، وقصد تفعيل دور حاضنات الأعمال في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر فإننا نرى ضرورة الإسراع في تفعيل الهياكل الموجودة والقيام بإنشاء هياكل جديدة.

قائمة المراجع:

- 1- بدون ذكر الكاتب . جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات التجارية مركز ريادة الأعمال نشرة تعريفية ص 04 enpreneursust@gmail.com
- 2- عبد الوهاب بن رجب هاشم بن صادق، جرائم البيئة وسبل المواجهة، ط 1، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2006 .
- 3- سعيد النجار ، نحو استراتيجية قومية للإصلاح الاقتصادي، دار الشروق، مصر ، ط 1 ، 1991
- 4- سامية دهماني، تقييم مناخ الاستثمار ودوره في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، حالة الجزائر في ظل العشري 98 - 88 ، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير جامعة الجزائر ، جوان 2001
- 5- د.أحمد ماهر، مبادئ الإدارة بين العلم والمهارة، الدار الجامعية للنشر، الاسكندرية، 2013 .
- 6- أ.د.سعد علي الحاج بكري، حاضنات الأعمال .. وآفاق المستقبل، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، الخميس 15 نوفمبر 2018
- 7- بن قطاف أحمد، دور برامج احتضان الأعمال في دعم إنشاء المؤسسات الصغيرة دراسة- لبعض التجارب العالمية مع الإشارة لحالة الجزائر ، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد الأول، 2016 .
- 8- جابر مهدي، أثر حاضنات المشروعات في تعزيز ريادة الأعمال بمدينة عنابة مجلة العلوم الاقتصادية، العدد الثاني، العدد 16 ، 2016 .
- 9- عبد الرزاق خليل، نور الدين هناء، دور حاضنات الأعمال في دعم الإبداع لدى المؤسسات الصغيرة في الدول العربية، للملتقى الدولي :متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، يومي 17 و 18 أبريل 2006 ، جامعة عمار ثلجي الأغواط، 2006 .
- 10- رنا أحمد ديب عتيابي، حاضنات الأعمال كآلية لدعم منشآت الأعمال الصغيرة في عصر العولمة، مجلة روسيكادا، العدد 02، جامعة سكيكدة، الجزائر، ديسمبر 2004
- 11- المرسوم التنفيذي رقم 01 / 18 : المؤرخ في 27 رمضان 1422 الموافق ل 12 / 12 / 2001 ، المتضمن : القانون التوجيهي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المادة 12 ، الجريدة الرسمية، العدد 77 ، الجزائر،
- 12- ربحان الشريف، لمياء هوام، دور حاضنات الأعمال التقنية في دعم الإبداع وتنمية القدرات - التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التجربة الجزائرية 2 - الجزائر، يومي 21 - 18 :أفريل 2020. بين الواقع والمأمول، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول :استراتيجيات تنظيم و مراقبة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،
- 13- نادية قويق " المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية وأهمية دعمها لحاضنات العمال "أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير 2008
- 14- 14- وزي عبد الرزاق، إشكالية حاضنات الأعمال بين التطوير والتفعيل :رؤية مستقبلية(حالة حاضنات الأعمال في الإقتصاد الجزائري)، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، سبتمبر 2014 .

¹ وزي عبد الرزاق، إشكالية حاضنات الأعمال بين التطوير والتفعيل :رؤية مستقبلية(حالة حاضنات الأعمال في الإقتصاد الجزائري)، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، سبتمبر 2014 ،ص208